الخـاتمة

أولاً: تناول البحث تعريف البكاء لغة وإصطلاحاً حسب ورده في معاجم اللغة، وجاء فيه أن البكاء هو الحزن والصوت الذي يصاحبه. أما إصطلاحاً: فاتفق على أنه أثر بيولوجي غريزي يحدث نتيجة حالة نفسية صعبة تعتري النفس الإنسانية إذا أحست بألم أو مرض او فراق أو ضياع.

ثانياً: تناول البحث درجات البكاء و أوصفاف الحزن وهي كثيرة متعددة، فدرجات البكاء تبدأ بالجهشان وتنتهي بالعويل، أما أو صاف الحزن تزيد عن عشرين صفة لكل صفة حالة مناسبة ، وتكاد تكون أو صاف الحزن تتشابه مع انواع البكاء مع شئ من الاختلاف.

ثالثاً: تناول البحث الدمع وما فيه معتمداً في ذلك على كثافته ودرجة هملانه، حسب دواعي الحزن والبكاء واسبابه وفرق بين الدمعة الساخنة والدمعة الدافئة في الحالتين حالة الحزن وحالة الفرح.

رابعاً : تناول البحث البكاء في الفكر القديم، بدءاً من نظرة الأمم السامية القديمة له، إنتهاء بنظرة العرب قبل الإسلام للبكاء وما كان يصاحبه من أعمال وطقوس حيث تبين أن البكاء في أول مراحله نشأ على شكل ترانيم دينية وطلاسم سحرية كان يتلوها الكهان والسحرة علي شكل الشعر كي تساعد الميت للتغلب على الأرواح الشريرة حسب إعتقادهم في العالم الأسفل، حيث إعتقدوا بأن الإنسان إذا مات تحولت روحه إلى طائر يحوم ويزقو وتصيح وتلحق الأذى بالأحياء، فكانوا يبكون استرضاءً لتلك الروح المهشمة.

وفي الفكر الجاهلي الذي تأثر بفكر الحضارات القديمة، فقد أخذ البكاء بعداً عميقاً جذوره قديمة قدم الإنسان، فقد كانت تقام مراسم الحزن والبكاء يصاحبها الندب ولطم الخدود والضرب بالنعال وخمش الوجه، وإلحاق الأذى بالجسم. أما الرجال فكانوا يعلنون حزنهم بجز نواصي الخيل وتحريم الطيب والاغتسال وملامسة النساء.

والبكاء في الفكر الجاهلي كان يقوم على إثارة الحمية لدى الرجال للتعجيل في الأخذ بالثأر والقتل.

خامساً: تناول البحث أهم الدراسات السابقة لموضوع البكاء حيث إقتصرت الدراسات على تناول موضوع البكاء في ثنايا دراستهم دون تخصص أو تفصيل تحت عنوان الرثاء.

سادساً: تناول البحث مواضع وردود البكاء في الشعر الجاهلي وهي بكاء الميت ، وبكاء الأطلال وبكاء الشباب وبكاء النفس، وبكاء الممالك والملوك، وبكاء الميت وتعداد صفاته ومكارم أخلاقه بوصفه ضرباً من المواساة وتخفيف الآلام برعت فيه النساء أكثر من الرجال، خاصة إذا بكت المرأة قريباَ لها وخير مثال على ذلك بكاء الخنساء أخيها صخراً، فالمرأة تبكي بعاطفة المرأة الكسيرة التي فقدت الحامي والسند، فجاء بكاؤهن أكثر من الرجال لوعة ودموعاً كما تناول الشعر الجاهلي الطقوس والعادات التي كانت تصاحب البكاء على الميت، ومراسم الغسل والتكفين والدفن، والإقامة على القبر والحداد، وحلقات اللطم والنواح.

سابعاً : تناول البحث بكاء الأطلال والوقوف عليها وذكر أول من وقف عليها وبكى وشكى فقيل أن أول من سن هذا البكاء هو أمرؤ القيس وقيل أنه أبن حزام وبكاء الأطلال لوحة تظهر الصراع بين الحياة والموت، ولحظة شعورية حزينة ترتبط بالشعور الجمعي الذي يشكو الحرمان من الوطن والحنين إلى الإستقرار، والحنين إلى أيام الصبا، إلا أن بعض الشعراء امتنعوا عن بكاء الأطلال معتبرين إياه ضرباً من السفاهة لا تليق بعاقل وتخدش الحياء لدى الرجال وقيل أن بكاء الأطلال وذرف الدموع عليها هي بمثابة تعويض نفسي ومعادل موضوعي لحالة الجفاف التي حلت بالمكان الخالي الذي هجره ساكنوه لهذا السبب، والذي أصبح بفعل قوة الزمن التدميرية مسكناً للجن والسعالي والوحوش والغزلان .

ثامناً : تناول البحث بكاء الشباب ، ونعي الشيب ، والإشارة إلى أول من بكى شبابه من الشعراء الجاهليين حيث أجمع الدارسون على أن أول من برع في هذا البكاء هو (عمرو بن قميئة).

وبكاء الشباب هو بكاء لمتع الحياة وإنحسار نعمة ربيعه ولهوه ولعبه وشعور الشاعر بغزو الشيب سبب في شعوره بدنو آجله ومفارقته ملذات الحياة فبكاء الشباب مرتبط بالفناء والتناهي.

تاسعاً : تناول البحث بكاء النفس ، وقيل أن أول من بكى على نفسه هو (يزيد بن حذاق) وقيل هو (الممزق العبدي) .

وبكاء النفس يكون حينما يشعر الإنسان بدنو الأجل ، وهو أصدق أنواع البكاء إلى أقصى غايات الصدق ، فليس المقصود به منفعه آنية أو كسب ود أحد ، بل جاء تعبيراً صادقاً عن إحساس عميق بالماساة التي حلّت أو أقتربت ، فبكى نفسه حينما أحس بدنو أجله ، فناح على نفسه قبل أن ينوح عليه أحد، وتصورمشهد الموت ومراسيم الدفن ، وطقوس الجنازة قبل وقوعها.

عاشراً : تناول البحث بكاء الممالك والملوك، حيث كان موت الملك يمثل حادثاً جللاً وقدس العرب ملوكهم ورؤساءهم وكانهم كانوا إذا مات ملك أو رئيس أحسوا بوقوع كارثة كبيرة فبكوا بكاء مراً لما ستؤول إليه حالهم بعد موته من ضياع وفرقة. إلا أنهم إعتبروا بموت الملك فجاء شعرهم وبكاؤهم مليئاً بالحكمة والوعظ. وخير من بكى علي الملوك هو (المهلهل بن ربيعة) (وامرؤ القيس)

وبكاء الملوك يدخل في باب التأمل واستعظام المصيبة، وكأن الشاعر يبكي مصيره المحتوم، فما دام هؤلاء الملوك قد نال منهم الموت، فكيف بغيرهم من الناس، إضافة إلى الفراغ الذي يتركه موت هؤلاء الملوك الذي يملاء النفس خوفاً وحزناً ، فبكوا فيهم صفات السيادة والكرم والشجاعة والنعمة والرزق والقدسية وتخليص الناس من البلايا والمصائب.

حادي عشر: تناول البحث الصورة الفنية في شعر البكاء من حيث عناصرها التشبيه والحركة والصوت ، واللون ، والتكرار والتناغم وموسيقى الأصوات والحروف والزمان والمكان، كما اتسمت الصورة في شعر البكاء بالعاطفة الصادقة المنبعثة من نفس حزينة حيث جاءت صورة البكاء في الشعر الجاهلي تحمل في طياتها التسليم بالفناء، صورة حسيسة ركزت على تصوير الفجيعة ومن جميل الصور والتشابيه في شعر البكاء هو تشبيه بكاء الشاعر المتواصل ببكاء الحمام هديلها، كذلك كثير تشبيه الدموع المتساقطة من العيون باللآلي والدرر وحبات اللؤلؤ المتساقطة من العقد إذا انقطع سلكها من حيث التتابع واللمعان، وكذلك تشبيه الدموع الغزيرة بالماء النازف من الدلاء الباليه بغزارة، أو بدموع ناقف الحنظل لغزارة تلك الدموع وحرارتها المؤلمة، أو تصوير الدموع بجدول تفرغ فيه دلاء تسقي نخلاً.

أو تشبيهها بالأنهار الصغيرة، ومن التشابيه البارعة تشبيه الدموع وقد إختلطت بالتراب الذي تعفر به النساء وجهها ساعة الحزن بحبات اللؤلؤ المدفونة بالطين كالصدف الذي يحملها وتشبيه البكاء والعويل والنواح بأصوات شتى كصوت القوس ، وعواء الذئاب وتشبيه أصوات الحمام بأصوات النساء الباكيات ، اجتمعن يبكين وينحن لابسات السراويل القصيرة.

ثاني عشر: تناول البحث عنصر التكرار والنغم الجنائزي في شعر البكاء ، تكرار ألفاظ بعينها ، أو تكرار وحدة نغمية بألفاظ متقاربة في الجرس، والتكرار في حد ذاته هو وسيلة من الوسائل السحرية التي تعتمد على تأثير الكلمة المكررة، بحيث يشكل وحدات موسيقية تساعد على إظهار التردد والترجيع الصوتي، يوحي بحركة التموج النفسي التي تخرج من أعماق انفس لتكشف عن درجة اللوعة والحسرة التي تصاحب الثورة وحالة الغليان التي تنتج عن الموت

والفراق ويشكل التكرار لازمة موسيقية تصور رقصة الحرب على إيقاع معين، من باب تضخيم المأساة إعلاء لشأن المبكي عليه ليجلب إليه الأنظار والمعزين .

ثالث عشر : تناول البحث الصوت بوصفة أهم عناصر صورة البكاء ، فلا يمكن أن يكون بكاء وذرف دموع بدون صوت حزين ترق له آذان وقلوب السامعين فريثما يشاركون صاحب هذا الصوت بصوت مثله بعدما أثار اشجانهم فيشعرون بالحزن كما يشعر ويبكون كما يبكي ، والصوت في شعر البكاء يتخذ صفة إيقاعية ونغمة موسيقية بدرجات مختلفة حسب درجة الحزن ومن أهم الأصوات التي ترسم الصورة في شعر البكاء صوت الهامة والصدى حين تصيح وتزقو وتقول اسقوني اسقوني، وهناك ارتباط بين الصوت والمعنى، فإذا بكى الشاعر قريباً له قتل فتهيج نفسه، ويحمى الدم في عروقه فيأتي بأصوات قوية تعبيراً عن غضبه ، واستعداداً للحرب والأخذ بالثار وحين يتذكر حالة الضعف التي آل إليها بسبب فقده ذاك القريب ترق أصواته فتأتي هادئة ناعمة تحمل في طياتها لحناً حزيناً يعبر عن نفس منكسرة عاجزة جزينة وأما الصوت في بكاء الطلل فهو صمت يرافق العبرات وأسى وتجلد، هذا الصمت آت من صمت الطلل المهجور الذي خلا من الأنيس، وصار منزلاً للوحوش.

رابع عشر : تناول البحث عنصر الحركة الذي يضفي على الصورة حياةً تشبه حياة الجاهلي القائمة على الحركة المستمرة التي لا تعرف الاستقرار ، والحركة مرتبطة بالصوت أرتباطاً وثيقاً في شعر البكاء ويعود ذلك إلى فعل البكاء بوصفه حالة من عدم التوازن والاستقرار ناتجة عن ردة فعل بسبب الفقد بسبب الفراق والضياع ، ويدل على عنصر الحركة الإكثار من الإتيان بالأفعال في شعر البكاء ، الماضية والمضارعة واستخدام أساليب الأستفهام والنداء والنفي إضافة إلى تلك الحركات المتمثلة في حلقات اللطم والرقص التي كانت تصاحب البكاء والندب والعويل.

خامس عشر : تناول البحث موسيقى شعر البكاء الذي يحمل في ثناياه لحناً حزيناً إستفزازياً تحريضياً، تمثلت في إختيار البحور الخفيفة ، واستخدام التضاد اللغوي الذي يحرك الخيال العاطفي، فيغلب عليه التنغيم والإنسياب والامتداد. وترق الأصوات والقوافي إذا كان الباكي في وضع الحزن والوجوم الناتج عن الصدمة وتعلو درجة الصوت والقافية إذ تحول الباكي إلى مرحلة الثورة والنقمة والتحريض على الأخذ بالثأر من القاتل ويرتبط بعنصر الموسيقى الإيقاع الذي يحدث بإستخدام الأفعال المتجانسة جناساً تاماً أو ناقصاً، وما يسند لهذه الأفعال من ضمائر تعكس الحالة النفسية للشاعر الباكي .

سادس عشر تناول البحث عنسر اللون الذي يمتزج بعنصر الصوت والحركة فيعزز جمال الصوت ويقويها ، والباكي لا يرى من الحياة جمالها حين يبكي، إلا لونين فرضتهما حالة الحزن هما اللون الأبيض واللون السود فاللون الأسود مرتبط بالحالة النفسية القاتمة التي تسيطر على الشاعر الباكي، واللون الأبيض مرتبط بلون الكفن الأبيض. وقد يختلط اللونان في بكاء الشباب كما يختلط صفو الماء بكدره وتنعكس نظرة الشاعر إليهما لمدلول كل لون في هذا النوع من البكاء.

سابع عشر: تناول البحث عنصري الزمان والمكان وارتباطهما بالصورة في شعر البكاء فالشاعر الجاهلي بكى المكان مثلما بكى الزمان فالطلل والقبر مكانان، أما الشيب والملك زمانان، والزمان يؤثر في المكان وحركته وقوته التدميرية هي التي تؤثر في المكان، ويلعب دور تقسيم الأدوار بين الناس من كان بالأمس باكياً فهو اليوم مبكى عليه وهكذا.

ثامن عشر : تناول البحث الأبعاد الفنية لصورة البكاء في الشعر الجاهلي، البعد الرمزي والبعد الأسطوري (الديني) والبعد النفسي والبعد الخلقي الإجتماعي وتبين من خلال البحث أن لكل نوع من أنواع البكاء رموزاً إستعملها العرب ووضعوها في أشعارهم فبكاء الطلل يرمز إلى الحرمان في وحالة الجفاف والقحط والدموع فيه ترمز إلى المطر والمياه المتدفقة والأطلال تمثل الوطن المهجور بفعل قساوة المناخ أو قوة الزمن التدميرية ورحيل المرأة فيه يشكل المعادل الموضوعي لحالة الخراب والجفاف التي حلت به وكذلك بكاء الشباب يرمز إلى تجربة واقعية تمثل الواقع المحطم المتمثل في الصدع والضعف الذي أصاب نفس الشاعر فشعر بدنو الأجل ومفارقته ملذات الحياة.

تاسع عشر : تناول البحث البعد الأسطوري (الديني) في شعر البكاء بإعتبار أصل الصورة الفنية يرجع إلى أصل الصورة الأسطورية الموغلة في القدم وشعر البكاء يعود في أصل تكوينه إلى جذور أسطورية تشبه السحر كان يستعان به في مواجهة الموت والفناء أو هو تعويذات وصلوات وترانيم كان يرددها الكهان والسحرة ورجال الدين يدفعون بها البلاء والشرور التي تنتج عن الموت فتتحول الروح إلى طائر يشبه البوم يلحق الأذى بالأحياء، ويعود شعر البكاء بنا إلى أساطير قديمة منها أسطورة جلجامش، وأقهات وعناة ، وأوزيريس، وقصة نوح عليه السلام وقصة المسيح عليه السلام وغير ذلك من الأساطير التي كان الشاعر الجاهلي يحفظها ويعلمها

جيداً بل هي ضمن مخزونه الفكري، تخيل أحداثها ، وتمثل شعائرها وعقائدها ، وقدمها في شعره كما رآها وتخيلها وليس كما يتعبدها الناس في المعابد.

عشرون : تناول البعد النفسي في شعر البكاء فاعتبر الشعر مرتبطاً بالشعور والشعور مصدره النفس، وقد أضفى الشاعر الجاهلي إحساسه وشعوره بالإنسانية المستمدة من نظرته للفناء والموت، فأدرك أن الخلود مستحيل ومهما طال به العمر فمصيره إلى الضعف ثم الفناء والفراق والإندثار، معلناً عجزه عن مقاومة قوة القدر ، وكأنه يستجدي ببكائه الرحمة أو شيئاً من البقاء والخلود، ولكن ليس الخلود الجسدي ، بل الخلود في ذاكرة الجماعة بحسن الصيت وطيب الذكر.

والبكاء هو حالة من التفريغ النفسي للخروج من الحالة المأساوية التي حلت بالشاعر ، أو هو حالة من التأثير في نفوس الآخرين ليشاركوه البكاء والعزاء والشاعر الجاهلي حين يبكى الأطلال والممالك، إنما يبكي عقم الطبيعة وانحباس المطر وقساوة القدر ولكنه على الصعيد النفسي يتصورها غزيرة المطر كثيرة العشب عامرة بالحياة تيمناً وتفاؤلاً بحدوث ذلك.

واحد وعشرون: تناول البحث البعد الخلقي (الاجتماعي) لشعر البكاء بإعتبار البكاء ظاهرة إجتماعية ومظاهر حداد وطقوس جنائزية مارستها المجتمعات القديمة بشكل جماعي ، بما شبه حلقات اللطم التي تقام هذه الأيام في بعض المجتمعات الحديثة، من باب المواساة الجماعية وتخفيف المصاب أو من باب المجاملة والتقدير للأحياء والبكاء في الشعر الجاهلي كان يذكر القيم الإنسانية والاجتماعية ليلفت إليه الأنظار بوصفه من يبكي عليه يستحق منه ومنهم البكاء.

ثانياً: النتائج التي توصل إليها البحث:

أولاً: ربما نشأ البكاء في أول مراحله على شكل ترانيم دينية وطلاسم سحرية كان يتلوها الكهان والسحرة ورجال الدين، وقد أحدثوا أنغاماً للبكاء على شكل الشعر وأوزانه ليضاعفوا التأثير السحري لكلماتهم ومن الموسيقى والغناء وتلاوة الترانيم والحركات التي صاحبت ذلك نشأ شعر البكاء والندب، وربما يعود في أصل نشأته إلى حالة اللاوعي والهلوسة التي حلت به نتيجة الصدمة فجعلته يقول كلاماً مسجوعاً يشبه الشعر حتى إذا تخطى تلك الأزمة إنعقد لسانه وأصبح غير قادر على قول شئ ولعل الصدمة نفسها تفك لسانه وإذا خرج منها انعقد ذاك اللسان.

ثانياً: تخصص المرأة بالبكاء في المجتمعات القديمة يعود إلى طبيعتها الفسيولوجية والسيكلوجية، بحكم حرارة عاطفتها وحضور دمعتها وضعف جسمها فقد أصبحت أقدر علي البكاء من الرجل وقد

اعتبرت المرأة تابعة للرجل بكل جوارحها ، فلا تكتمل إلا به ، سواء كانت الزوجة أو أماً أو ابنة أو أختاً.

ثالثاً: لم يكن الشاعر الجاهلي بمعزل عن الحضارات القديمة وثقافتها، بل كان على علم ودراية ، لا بل اختزنت في موروثه العقلي والاجتماعي كل علوم هؤلاء فتخيلها ومارس ما يشبهها، وهذا يثبت أن الإنسان الجاهلي كان على قدر كبير من الثقافة والمعرفة أخذها من الأمم الأخرى وحضاراتهم، وما وصف الجاهلية إلا لارتباطها بجهلة فقط بالله والعقيدة.

رابعاً: هنالك علاقة بين بكاء الأطلال وبكاء الشباب وبكاء الملوك حيث تشترك كلها في تأثير قوة الزمان على المكان والنفس معاً، وتكشف عن زمانين زمن ولى وزمن حاضر كل ما فيه يدعو إلى البكاء وهنالك مشاركة زمانية أثرت علي المشاركة المكانية القاسم المشترك بينهما هي قوة الزمن التدميرية والفناء والتناهي.

خامساً: في بكاء الشباب لو كان الأمر مرتبطاً باللون ، لكانت النتيجة عكسية، سيما والنفس تهوى اللون الأبيض وتكره اللون الأسود، هكذا جاء في موروثها ولكن ارتباط لون الشيب الأبيض بالشيخوخة ومفارقة الشباب والشعر الأسود عكس نظرة الشاعر الجاهلي لهذين اللونين في هذا النوع من البكاء وقد يزيد من عمق الإحساس بكره لون الشعر الأبيض هو ارتباطه بلون الكفن الأبيض.

سادساً: بكاء النفس في الشعر الجاهلي صادق إلى أقصى غايات الصدق فليس المقصود به منفعة آنية أو كسب ود بل هو احساس عميق بالمأساة التي حلت بالشاعر أو قتربت.

سابعاً: بكاء الملوك هو وقوف على أطلال العز الغابر، وذكريات الماضى، بغرض التأسي وأخذ العبرة والعظة من زوال ملكهم وسلطانهم.

ثامناً: صورة المرأة في شعر البكاء تختلف عن صورتها في غيره ، فالمرأة في عرف الشعراء على مختلف أغراضهم، تصور بأجمل الصور ويأتون لها بأجمل التشابيه. أما في شعر البكاء، فساق لهن صور بعض الشعراء صوراً لأقبح المخلوقات مثل السعالي والغيلان أو رؤوس الشياطين، وهكذا تبدو المرأة الباكية علي غيرما تعودنا أن نراها.

تاسعاً: مرافقة الصوت للدموع والبكاء يطفئ حرارة الألم ، ويخفف من عاطفة الحزن، ويطلق المشاعر المكبوتة المشحونة بالألم ، وفي نفس الوقت يشحذ من حوله للبكاء والأخذ بالثار.

أما إن كان البكاء للطلل فهي عبرات صامتة فيها أسى وتجلد ودموع غزيرة ، ولعل هذا الصمت آت من صمت الطلل الموحش.

عاشراً: إذا بكى الشاعر شبابه ونفسه يكون الحزن أعمق وألصق بالنفس من بكاء الأطلال والملوك، وحتى أعمق من بكاء الميت ، سيما والشاعر يبكي شيئاً خاصة به متعلقاً بوجوده الشخصي، فبكاؤه ليس فيه مجاملة أو تأدية واجب أو أخذ عبرة.

حادي عشر: يتلازم الصوت مع البكاء من الناحية الفنية، فالحزن والبكاء تصاحبه أصوات بدرجات مختلفة فالصياح مع البكاء ساعة الصدمة يكون شديداً في أقصى درجات قوته، ثم تخف الصدمة وحدة الحزن فيضعف معها الصوت إلى الوله والنحب ثم النشيج ، ثم تأتي أخيراً المرحلة الصعبة ، وهي إنعدام الصوت والصمت القاتل.

ثاني عشر : الموسيقى الجنائزية في شعر البكاء تساعد على تجاوز أزمة الحزن الناتج عن الفقد والضياع واقتراب الأجل ، فحين تكون نفس الشاعر الباكي مضطربة نرى القوافي القوية والأصوات الإنفجارية الشديدة وحين تهدأ نفسه هدوء الحزن بعد الصدمة والبكاء الطويل تأتي قوافيه هادئة وأصواته لينة رقيقة ولكن مخارجها عميقة، وبحور شعر البكاء تحدث جواً جنائزياً يتسلى به الباكي عن مصيبته ليتخطى الأزمة.

ثالث عشر : اللون الأسود واللون الأبيض كثر ذكرهما في شعر البكاء في العصر الجاهلي وربما يعود ذلك لانشغال العين التي بها نرى الأشياء ونميز الألوان بذرف الدموع، تلك الدموع تغسل محل الأصباغ، ولكن قد تجد اللون الأحمر مذكوراً بشكل محدود، وربما يعود ذلك لإرتباطه بلون الدم السائل من جرح القتيل ، أو بلون الخمرة التي كان يفكر بها ليهرب من واقعه فينسى آلامه وأحزانه.

رابع عشر : أدرك الشاعر الجاهلي حركة الزمن وتأثيرها على المكان، وربط بين مأساته وتلك الحركة ، فجاء بكاؤه ليعلن من خلاله عجزه عن مواجهة قوة هذا الزمان التدميرية، فتحسر على ما مضى وخاف مما هو آت، خوفه من المصير المحتوم المجهول فكان كلما مرت به حادثة إغتنم تلك الفرصة ليذرف الدموع ويبكي وينوح معلناً حزنه واستسلامه أمام فعل الزمان والقدر.

خامس عشر : استعمال الشعراء الجاهليين للرمز كأداة جمالية، كان بدافع إدراكهم أن الرموز تقرب إلى الفهم المعنويات والغيبيات في صور إنسانية تحفل بالخيال والأنفعال، وتفيض بدلالات تشير إلى الوعي الأنساني لحقيقة الحياة والموت.

فالشاعر حين يبكي ، يشعر بخطر يهدد أمنه النفسي تهديداً مباشراً، فيشعر بالجدب والفراق والخراب، فيسقط ما في نفسه من شعور بالخوف علي الأشياء حوله فيراها كما يحس بها، لهذا كثر في شعر البكاء استعمال الإشارات والرموز لتكون تعبيراً عن التجربة الإنسانية في مواجهة الفناء.

سادس عشر: بكاء الأطلال في حقيقة أمره هو بكاء المستقبل المجهول ، وليس بكاء للماضي الذي يحن إليه ، وقدرة الشاعر على التخلص من هذا الشعور الغامض تفوق قدرة غيره ، فنراه يلجأ إلى أساليب فنية تساعده على الهروب من التفكير بواقعه كالاستفهام والنفي والنداء.

سابع عشر : الشاعر الجاهلي كان يتخيل أحداث الأسطورة، ويتمثل شعائرها، ويقدمعا في شعره كما رآها هو وتخيلها، وليس كما يتعبدها الناس في المعابد ، وهذا يشير إلى سعة ثقافة الشاعر الجاهلي وقدرته على فهم الأسطورة ، وإدراك عمقها وأنه لم يكن بمعزل عما يدور حوله من معتقدات، ولم يكن منقطعاً عن ثقافة سابقية وحضاراتهم.

ثامن عشر: لم يكن البكاء مجرد إظهار للحزن والتفجع، وإنما هو عمل جماعي متميز يقدم لإنسان مات، أو لعز ضاع، أو شباب فات أو محبوب رحل، أو أجل إقترب، فكل ذلك يستحق الحزن عليه بماله من أثر في الحفاظ علي القيم والأخلاق المرتبطة بالجماعة وقيمها، وقد يكون البكاء من باب المجاملة للاحياء من أهل الميت كقيمة إجتماعية تعزز روابط القرابة والصداقة التي تدخل في باب المواساة وتخفيف الأحزان.

وأخيراً وليس آخيراً تم بعون الله ورعايته هذا البحث جمعاً وتحليلاً ودراسة، وأرجو من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت فيه، وليس لي أن أدّعي الكمال، فما الكمال إلا لله وحده، وما أنا إلا بشر، والله أرجو أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم ، ويجعل فيه ما ينفع الباحثين والدارسين وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.